

مجلة النبع الصافي

العدد ١٦٩

الجمعة ٢٣-٩-١٤٣٩ هـ - ٨-٦-٢٠١٨ م

المقالات

(وَدَكَرَهُمْ بِآيَامِ اللَّهِ)

كتبه/ ياسر برهامي

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (إبراهيم: ٥)، وأمر أيضاً نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يأمر أمته بالمغفرة لمن لا يرجو أيام الله فقال: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الجنائية: ١٤).

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ نَصِيْبَهُ مِنْ هَذَا الْفَرْحِ وَهَذَا النُّورِ وَيَهْوَنَ عَلَيْهِ أَذَى الْمُؤْذِنِ فَلْيَتَأَمَّلْ أَيَّامَ نَصْرِ اللَّهِ نَبِيَّهِ نُوحًا -عَلَيْهِ السَّلَام- بَعْدَ أَنْ كَانَ مَغْلُوبًا تِسْعِمَائَةَ وَخَمْسِينَ عَامًا، وَتَفَكَّرْ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ . وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ . وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ . وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَأْسِمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (هود: ٤٠-٤٤).

وتأمل مشهد إبراهيم وقد أوثقه قومه، وأوقدوا النار وألقوه في النار بالفعل؛ تنفيذاً للحكم الجائر الظالم: (حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ) (الأنبياء: ٦٨)؛ فإذا بالحكم الإلهي: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) (الأنبياء: ٦٩)؛ فتحرق النار وثاقه فقط، وينعم فيها إبراهيم بالبرد والسلام؛ فسوف تجد النصر كاتك حاضر!

وتأمل "يوم الزينة" وقد جاء فرعون ومعه عشرات الآلاف من السحرة، غير مئات الآلاف من الجنود والناس، وألقى السحرة جبأهم وعصيتهم، وامتأ الوادي بالحيات والثعابين، و(سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ . وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ . فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ . وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَوَاجِدِينَ . قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) (الأعراف: ١١٦-١٢٢).

وَقَرَّرْ كَثِيرًا فِي تَفْصِيلِ الْمَشْهَدِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَاتِ، وَعَصَا مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- تَلْقَفَ بِسُرْعَةٍ كُلَّ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن من أعظم فضل الله ورحمته على عباده المؤمنين؛ هذا القرآن العظيم الذي يحصل به لهم من أنواع الفرح ما لا يحصل مثله بغيره أبدًا (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (يونس: ٥٨).

وهذا الفرح بكتاب الله ومعانيه من الفضل والرحمة لا يتوقف على وجود الأحوال الموافقة التي يتمناها الإنسان، ولا يزول بوجود الأحوال المؤلمة والمحن والفتن؛ بل هو فرح مستمر على الدوام طالما تدبر المرء القرآنَ ونظر إلى أنواره وامتأ قلبه بها؛ فأخرجت من القلب ظلمات الجهل والظلم، والتصورات الباطلة، والإرادات الفاسدة؛ فتخلص من الضلال والغي اللذين هما سبب شقاء الإنسان وتعاسته؛ لحرمانه من سبب الحياة بنور العلم والعدل، بالهدى ودين الحق.

وإن من أعظم أسباب الفرح والسعادة: تذكر أيام الله التي أنزل فيها نعمة وأياديه على رسله وأوليائه فتحصل لهم فيها الفرح والفرح بعد طول عناء، وطريق آلام، وهذه الأيام هي التي يتغير بها وجه الحياة على الأرض رغم أن الحياة قبلها تظل روتينية حتى يظن أعداء الله أنه ما لهم من زوال، بل ويقسمون على ذلك: (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ) (إبراهيم: ٤٤)؛ فتأتي لحظات النصر وأيام النعم؛ فتقلب الموازين، ويُدبر الليل ويسفر الصبح، وتشرق شمس الإسلام!

والقرآن يبين لنا هذه اللحظات بتفصيل عجيب للمشهد حتى كأنك تراه! فتسعد بهذه الأيام كأنك حاضر فيها؛ فيزول عنك ألم الغربة وأذى المحنة، وتصغر عندك موازين أهل الأرض وعوانقهم في طريق الدعاة، وترى خريطة الحياة البشرية على وجه الأرض وصراعاتها ونهايات هذه الصراعات أمام عينيك محسومة لصالح الحق ولو طال زمن الظلم والظلام!

ولقد أمر الله موسى -عليه السلام- فقال: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَدَكَرَهُمْ بِآيَامِ اللَّهِ

هذا الباطل، وفي لحظات تخلو الأرض من كل شيء صنعوه؛ إلا الثعبان المبين!

وتأمل: (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ثم انتقل إلى وجوه فرعون وملئيه، وانظر إلى أثر الهزيمة ودلها وحيرتهم في انكسارهم (فَغْلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ).

ثم التفت إلى ناحية أخرى من المشهد؛ لترى نزول نعمة عجيبة تحمد ربك عليها، وتشكره على نصر جديد لموسى -عليه السلام-، ونعمة وفرحة وفضل على السحرة في اللحظات الأخيرة من عمرهم بعد عمرٍ مديدٍ في السحر؛ فإذا الإيمان قد نزل، والجباه قد سجدت للملك الحق، والأسنة قد نطقت بالتوحيد الخالص: (وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ . قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ).

ولتعلم قدرة الله على قلب القلوب، فقد شهد الآية فرعون وملؤه ومئات الآلاف من جنوده وقومه كما شهدها السحرة، واصطفى الله قلوب السحرة للإيمان والصبر والتضحية والثبات، وشهود منازل الجنان دون الفراعنة!

وتأمل نور الأحوال الإيمانية واختلاف الموازين عند السحرة بعد: (أَيُّنَّا لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ) (الشعراء: ٤١)، إلى أن: (قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى . إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى . وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى . جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) (طه: ٧٢-٧٦)؛ فوالله ليهون عليك ما تجد من آلم، وتجد فرحة عز الإيمان ونصر الحق.

وتأمل يوم التمكين ليوسف -والملك يطلبه يستخلصه لنفسه-؛ فخرج من السجن في عزٍ ليس له نظير، ليس كالذي أراده لنفسه يوم قال لصاحبه في السجن: (ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) (يوسف: ٤٢)؛ صار الملك يقول ما قال الله: (وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ . قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ . وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي

الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . وَلَا جُرْ الْأَخْرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (يوسف: ٥٤-٥٧).

وتأمل لحظة الفرج على نبي الله يعقوب -عليه السلام-: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (يوسف: ٩٦)؛ في لحظة وجدوا يوسف وبنيامين والأخ الثالث، ويوسف -عليه السلام- صار ملكاً على مصر، وعاد البصر ليعقوب -عليه السلام-؛ والله إنه ليومٍ من أيام الله ونعمه وأياديه، يزول معها كرب المكروب وحزن الحزين.

وتأمل يوم رحيل الأحزاب؛ بعد الضيق والكرب الطويل تحوّلت دفة الأمور وصرنا نغزوهم ولا يغزوننا، (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِبِهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا . وَأَوْرَثَكُمُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْنُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) (الأحزاب: ٢٥-٢٧).

وتأمل وجه الحياة اليوم؛ لتجد أثر نوح وإبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى ومحمد -صلى الله عليهم وسلم- هو الذي شكّل وجه الحياة اليوم، وليس ما صنع أعداؤهم؛ بل بطل ذلك المكر والكيد، والظلم والظلام، وثبت الحق وبقي.

فهل آن لنا أن نفرح بالقرآن؟!

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

كمال الصيام والعق من النار

كتبه/ علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، وقد ذكر الفقهاء أن الصوم هو الامتناع عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس مع النية، ولكن ينبغي التنبيه إلى أن هذا التعريف للصيام لا يكفي وحده لنيل الأجر المرجو من الصيام إلا بإضافة درجتين أخريين معه؛ فللصيام درجات ثلاث من استكملها استكمل الصيام، ونال أجره كاملاً؛ وإلا فلا.

- **فالحد الأدنى من الصيام:** الامتناع عن المفطرات من دخول الفجر الصادق إلى غروب الشمس مع النية، فمن جاء به سقط عنه به فرض صيام ذلك اليوم، فلا يؤمر بقضائه بعد رمضان، ولكن هذا لا يكفي لنيل أجر صيام اليوم حتى يضم إليه الدرجة الآتية؛ ألا وهي:

- **الحد الأوسط من الصيام:** وتكون بأداء الواجبات الشرعية اليومية المأمور بها، وترك المحرمات المنهي عنها، فلا يقع الصائم في المعاصي الصغيرة أو الكبيرة، فإن المخالفات الشرعية تنتقص من أجر الصيام، بل قد تضيع الكبائر أجر الصيام بالكلية.

فمن صام رمضان وصاته من الذنوب غفر له ما تقدم من ذنوبه، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ)** (رواه مسلم)، وقال: **(مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)** (رواه البخاري)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: **(لَيْسَ الصَّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ إِنَّمَا الصَّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، فَإِنْ سَابَكَ أَحَدٌ، أَوْ جَهِلَ عَلَيْكَ، فَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ)** (رواه الحاكم، وصححه الألباني)؛ لذا جاء في الحديث المرفوع: **(رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ)** (رواه ابن ماجه، وصححه الألباني).

فاقتراف الصائم للصغائر ينتقص من ثواب صيامه، ما لم يسارع بالاستغفار والتوبة؛ وكلما ازدادت المعاصي زاد نقصان الأجر، وربما فقدته كله بكثرتها والتمادي فيها، فإن عاجل نفسه بالإقلاع عنها والتوبة منها نفعه ذلك، وزكاة الفطر في آخر رمضان إنما شرعت لتكون مطهرة لذنوب العبد من الصغائر في رمضان، كما أنها طعمة للمساكين.

أما اقتراف الصائم للكبائر: "كالغيبة، والنميمة، والغش، وسباب المسلم، والكذب، والرشوة، وترك الصلاة"؛ فيضيع معها أجر الصيام بالكلية، كما هو مستفاد مما ذكرناه من الأحاديث؛ نعم حقق الحد الأدنى من الصيام، وصيامه صحيح يجزئ عنه عند جماهير العلماء ولا يؤمر بالقضاء -ومن الفقهاء من أوجب القضاء باقتراف الصائم للمعصية وهو قول ضعيف-، لكنه محروم من أجر الصيام.

فمن جاء بهذا الحد الأوسط من الصيام نال أجره، وهو مغفرة ما تقدم من ذنبه، كما ورد في الحديث.

وأعلى من ذلك أجراً من جاء بالحد الآتي، وهو:

- **الحد الأعلى من الصيام:** ويكون باجتهد الصائم بعد أداء الواجبات وترك المحرمات في الازدياد من أنواع الطاعات المستحبة والمندوبة في ليله ونهاره، من صلاة النوافل المؤكدة وغير المؤكدة، وصلاة التراويح والتهدج، وقراءة القرآن، والتصدق بالمال والطعام، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، والوقوف مع اليتامى والأرامل، ومدارسة القرآن والسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بآدابه وضوابطه، والالتزام بآداب الصيام وأخلاقه، والقيام بحقوق الأهل والأولاد، وصلة الأرحام، إلى آخر ذلك من الأعمال المقربة من الله -تعالى- التي ينال بها العبد رضا الله -تعالى- ومحبته.

وهذا هو الحد من الصيام الذي يؤهل الصائم لأن يكون بفضل الله ورحمته ممن يعق الله -تعالى- رقبته من النار في شهر رمضان، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنَّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ،**

وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ) (رواه الترمذي، وصححه
الألباني)، وقال -عليه الصلاة والسلام-: (إِنَّ لِلَّهِ عِتْقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ) (رواه أحمد، وصححه
الألباني). يعني في رمضان.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حتى نفوز برمضان (٩)

رمضان... وتأثير القرآن الكريم في النفوس!

كتبه/ جمال متولي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فنتلو القرآن الكريم تعبدًا وقربة لله - عز وجل- أولًا، ثم تهذيبيًا للنفس وترقيقًا للقلب، وارتقاءً وسموًا بالروح، وشفاءً للصدر؛ هذا بالطبع لو أن النفس والقلب انفتحا لآيات الله - تعالى- ومقاصده، فإن الله - عز وجل- قال: **(لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)** (الحشر: ٢١).

فلا شك أن قلب المؤمن أولى بهذه الخشية، وهذا التأثير!

فللقرآن العظيم تأثير بليغ في النفوس والعقول التي تفهمه وتعي معانيه الغزيرة ومقاصده السيالة، ولو كانت هذه العقول غير مسلمة ابتداءً؛ مثل هذه العقول والقلوب حين تسمع آيات الله - تعالى- على الفور تدمع عيونها، وتلين قلوبها، وتستجيب لنداء الإيمان دون تلكؤ، قال - تعالى- عن القساوسة: **(وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)** (المائدة: ٨٣).

وليس ذلك في البشر فقط، بل حتى مرده الجن، تأثرت أفئدتهم ولانت قلوبهم لآيات الله - تعالى- فور سماعها وآمنت، قال - تعالى-: **(اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا)** (الجن: ١-٢).

بل تعجب أشد العجب من تأثر المشركين أنفسهم وهم غلاظ القلوب، ومتحجري النفوس، حينما سمعوا آيات الله - تعالى- تتلى على مسامعهم تأثرًا قادمًا إلى السجود وهم على الكفر؛ من شدة تأثرهم بجمال وجلال وعظمة، وإعجاز ما سمعوه من كلام الله - تعالى-.

وما قصة عتبة بن ربيعة -وهي مشهورة- عنا ببعيد؛ إذ اختارته قريش ليتفاوض مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، فأتى رسول

الله -صلى الله عليه وسلم- وعرض عليه ما لديه، ولما فرغ من عرضه وكلامه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَرَعَتْ أبا الوليد؟" قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، (حم . نَزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (فصلت: ٢)، حَتَّى بَلَغَ: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) (فصلت: ١٣)، ما سمعها عُتْبَةُ حَتَّى أَنْصَتَ لَهَا: وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مَعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا، يَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى السَّجْدَةِ مِنْهَا فَسَجَدَ حَتَّى قَالَ عُتْبَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "حَسْبُكَ حَسْبُكَ!" فقام من عند النبي -صلى الله عليه وسلم- راجعًا لرعوس المشركين فسألوه: ما وراءك؟! قال: "ورائي أني قد سمعت قولًا والله ما سمعت مثله قط! والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي، وخلُّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعتُ منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كُفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب، فملكه ملككم، وعزه عركم، وكنتم أسعد الناس به" (رواه البيهقي والحاكم بسند صحيح).

نسأل الله - عز وجل- أن يجعل القرآن الكريم نورًا لعقولنا. اللهم آمين.

وللحديث بقية - إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

وقفات من المرحلة المكية (٢)

كتبه/ خالد آل رحيم

عجل قتلهم وموتهم خير لهم؛ لأن حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة، وهم قد كتب عليهم الشقاء فتعجيل موتهم خير لهم من طول أعمارهم في الكفر.

أما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله وعهده وذمته، وهم أقل شرًا بذلك العهد من المحاربين له، أما المنافقون فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دماهم وأموالهم وأهليهم واحترامها، وجريان أحكام المسلمين عليهم في التوارث وغيرها. أما الأمم النانية؛ فإن الله -سبحانه- رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض" (انتهى).

وبدأت الرسالة بنزول الوحي: فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: **أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ... حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: (مَا أَنَا بِقَارِيٍّ)، قَالَ: (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) (العلق: ١-٣). (رواه البخاري).**

وهذا الحديث نتعلم منه أن الدعوة تحتاج إلى أمرين:

الأول: الجلد والقوة والصبر؛ لأن الطريق شاق، وتبين ذلك من قوة ضم جبريل -عليه السلام- للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وكأنه يخبره أن المهمة صعبة وقوية، وأن الطريق شاق.

الثاني: العلم، فدعوتك يا محمد تحتاج إلى العلم؛ ولذلك قال -تعالى-: **(الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)** (العلق: ٤)، وأيما دعوة من الدعوات لا تنجح ولا تنتشر بغير علم من كتاب وسنة بفهم سلف الأمة المبارك.

قال محمد بن الفضل -رحمه الله-: "ذهاب الإسلام من أربعة: أولهم: لا يعملون بما يعلمون. وثانيهم: يعملون بما لا يعلمون. وثالثهم: لا يتعلمون ما لا يعلمون. ورابعهم: يمنعون الناس من التعلم".

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد ذكرنا في المقال السابق كيف أن الأرض "ومن ضمنها: أهل الجزيرة وقريش" قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت في أدنى مستوى من الانحطاط، والانتحلال العقدي والأخلاقي والسلوكي، مما استلزم تهيئة خاصة للنبي -صلى الله عليه وسلم- لمجابهة هذه الحالة الخطيرة، وهذا الانفلات الأخلاقي والعقائدي.

ومن أهم أسباب التأهيل له -صلى الله عليه وسلم-:

حبه الخلوة منفردًا والتفرغ للتدبر: فقد حُبب إليه -صلى الله عليه وسلم- الخلوة ليتفرغ قلبه وعقله وروحه إلى ما سيلقى من أعلام النبوة، فاتخذ من غار حراء متعبداً؛ لينقطع عن مشاغل الحياة، ومخالطة الخلق، واستجماعاً لقواه الفكرية، ومشاعره ومداركه العقلية، تفرغاً لمناجاة مبدع الكون، وخالق الوجود فينظر إلى الكون من ذاك الغار، فيرى عظمة الخالق الذي لا بد للكون من السجود له، وإفراده بالعبادة.

يقول علماء التربية: النفوس البشرية لو تركت على حالها وطبيعتها؛ لانشغلت، والنفوس مدنية بطبيعتها، والخلوة عندما تُبنى على النظر والتفكير والتدبر لها أهمية قصوى، وكلما خلا الإنسان بنفسه بعيداً عن الضوضاء كلما دعا ذلك إلى التعقل والتأني، كذلك يعطي تقدير وإجلال وتعظيم الله -تعالى-، وأن النفس إذا تراخيت معها وأطلقت لها العنان ولم تقم هذا المعنى معها تفلتت منك، وارتبطت بالعادات والتقاليد والأعراف والمناصب، فتتشغل فتعجز عما تؤمر به.

ولذلك كانت بعثته -صلى الله عليه وسلم- رحمة للعالمين: قال -تعالى-: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)** (الأنبياء: ١٠٧).

وأجمل ما قيل في تفسير هذه الآية: قول ابن القيم -رحمه الله-: "إن عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته، أما أتباعه فقالوا بها كرامة الدنيا والآخرة، وأما أعداؤه المحاربون له فالذين

الله في النار، وَمَنْ لم يكن أهلاً للمغفرة في هذا الشهر ففي أي وقت سيكون أهلاً لها، كَمَنْ حضر موسم ربح فحقق ولم يربح فمتى يحصل على الربح؟! وَمَنْ خاض البحر ولم يطهر، فما الذي سيظهره؟!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

وهكذا فَمَنْ لم ينل المغفرة في رمضان بالتوبة والإقلاع، والعودة إلى الله والالتجاء إليه وعمل الطاعات والدعاء فمتى ينالها؟! لا سيما وأن وسائل المغفرة والرحمة من الطاعة والقربة متوفرة، ودواعيها ميسرة، والأعوان عليها كثيرون، وفي الوقت نفسه عوامل الشر محدودة، ومردة الشياطين مصفدة، ورحمة الله - تعالى- منزلة، وقد روي: "أَنْ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَمَغْفَرَةٌ لِدُنُوبِهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يَفْطُرُ الصَّائِمِ، قَالَ: يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا عَلَى مَدَقَّةِ لَبَنِ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ، وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفَرَةٌ لِدُنُوبِهِ وَسَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا" (رواه البيهقي والترمذي والخطيب والأصبهاني وابن خزيمة، وفيه ضعف)، وفي الحديث: (مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا) (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

فقد ذكرنا في المقال السابق أنه يتحتم علينا جميعاً أن نضع خطة لدخول سباق شهر رمضان المبارك، وأن نحدد أهدافنا التي نريد أن نحققها ونصل إليها، وحددنا هدفنا الأول، وهو الوصول إلى أعلى مراتب ومقامات التقوى، ونذكر اليوم هدفنا الثاني.

وهو: "الفوز بالمغفرة": قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (متفق عليه)، وقال: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (متفق عليه)، وقال أيضاً: (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (متفق عليه)، وهكذا تعددت أسباب المغفرة في شهر رمضان؛ فقد ينالها العبد بالصيام، أو قيام الشهر أو قيام ليلة القدر مع إخلاص النية، وحسن الظن بالله -تعالى-.

قيل لذي النون: "متى يعلم العبد أنه من المخلصين؟! قال: إذا بذل المجهود في الطاعة، وأحب سقوط المنزلة عند الناس".

فعلينا أن نجتهد في القيام؛ لا سيما في العشر الأواخر، فنتحرى ليلة القدر، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لَيْلَةٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ) (رواه النسائي، وصححه الألباني)، وقد أخبر -صلى الله عليه وسلم- أن مَنْ حرم الفضل في رمضان لا يناله في غيره، وَمَنْ لم يغفر له في رمضان باعده الله في النار، وذلك لما "صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمُنْبَرِ، فَلَمَّا رَفِيَ عَتَبَةً، قَالَ: (أَمِينَ) ثُمَّ رَفِيَ عَتَبَةً أُخْرَى، فَقَالَ: (أَمِينَ) ثُمَّ رَفِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً، فَقَالَ: (أَمِينَ) ثُمَّ، قَالَ: (أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: أَمِينَ، قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: أَمِينَ، فَقَالَ: وَمَنْ دُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: أَمِينَ، فَقُلْتُ: أَمِينَ) (رواه الطبراني وابن حبان، وصححه الألباني).

ومن عجب... أن جبريل -عليه السلام- وهو ملك الوحي والرحمة يقول عن مسلم أدرك شهر رمضان ولم يغفر له باعده

حتى نفوز بـرمضان (١٠)

الأداة لقراءة القرآن الكريم كاملاً، ويتوفّر لهم من النشاط والقوة ما يمكنهم من إعادة قراءته مرةً تلو المرة، وسماعه في كل حين، ولا تتأثر قلوبهم ولا تتحرك لمعانيه السامية!

رمضان... وتأثير القرآن الكريم في النفوس (٢)

كتبه/ جمال متولي

وهذه سورة الكهف التي يصدق بها المسلمون كل جمعة، كانت تهز قلب خيل يسمعونها هزاً من قارئ يتلوها بقلبه قبل قراءة لسانه وعينه، فعن البراء بن عازب قال كان رجلاً يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنتين فتعشنته سحابة، فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي - صلى الله عليه وسلم- فذكر ذلك له. فقال: **(تلك السكينة تنزلت بالقرآن)** (متفق عليه).

نسأل الله - عز وجل- أن يجعل القرآن الكريم نوراً لعقولنا وبصيرتنا وأبصارنا. اللهم آمين.

وللحديث بقية - إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

قال الله - عز وجل-: **(فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيد)** (ق:٤٥).

فالقرآن الكريم يربطنا بالآخرة ويبقيها ماثلة أمام أعيننا؛ يذكرنا بجزاء المتعددين لحدود الله -تعالى-، ويصور لنا مشاهد الأمم التي كانت عاقبتها الهلاك، وكذلك يذكرنا بأصحاب البشريات العظيمة، ويصب في قلوبنا ووعينا ما أعده الله -تعالى- لهم من عظيم إنعامه وإحسانه مما لا عين رأت، ولا خطر علي قلب بشر من نعيم الجنة، وبالرغم من ذلك؛ فإن الآخرة أبعد ما تكون عن أذهاننا؛ بسبب هجرنا لكتاب ربنا -تعالى-! مع أن القرآن الكريم هو أهم وسائل وأسباب ترسيخ الإيمان في القلب ودوام يقظته.

ولقد كانت السورة الواحدة من سوره القصار -مع قلة عدد كلماتها- كافية لاستقامة النفس والجوارح على ما يحبه الله - تعالى- ويرضاه، بل ملء القلب بالتعلق بالله -تعالى-؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر:

سورة الزلزلة: عن عبد الله بن عمرو قال: أتى رجل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: أفرني يا رسول الله، فقال: **(اقرأ ثلاثاً من ذوات الر)**، فقال: كبرت سني، واشتد قلبي، وغظ لساني، قال: **(اقرأ ثلاثاً من ذوات حم)**، فقال مثل مقالته، فقال: **(اقرأ ثلاثاً من المسبحات)**، فقال مثل مقالته، فقال الرجل: يا رسول الله، أفرني سورة جامعة، فأقرأه النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(إذا زلزلت الأرض...)** حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق، لا أزيد عليها أبداً، ثم أدير الرجل، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(أفلح الرويجل)** مرتين. (رواه أبو داود، وصححه الحافظ ابن حجر والشيخ أحمد شاكر).

فإذا كان هذا هو تأثير سورة الزلزلة المكونة من ثمان آيات، وكلماتها لا تتعدى خمسة وثلاثين كلمة؛ فما بال من تتوفر لهم

رسالة إلى مَنْ فَرَطَ وَقَصَّر!

كتبه/ أحمد حمدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فَمَنْ فاته (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا) (متفق عليه)، و(مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا) (متفق عليه)، مِنْ أول الشهر ما زالت الفرصة مواتية لك في الأيام العشر الأواخر في إدراك ليلة القدر، قال -صلى الله عليه وسلم-: (لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ) (رواه أحمد والنسائي، وصححه الألباني)، فهي في ليال العشر.

فَمَنْ حقق الاعتكاف أدرکہا -بإذن الله-؛ فلا تسوف وتقول: سوف أعتكف العام القادم! وَمَنْ يضمن لك أن تعيش حتى تدرک رمضان آخر؛ فليكن شعارك: هذا آخر اعتكاف في حياتي؛ اعتكف اعتكاف مودع كأنك لا تعتكف غيره.

عند غروب شمس يوم الثلاثاء القادم ٢٠ رمضان ١٤٣٩هـ، الموافق ٥ / ٦ / ٢٠١٨م تبدأ الليالي العشر.

مرحلة فارقة تظهر في حال النبي -صلى الله عليه وسلم- كما روي عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يخلط في العشرين الأوائل ما بين نوم وقيام، فإذا دخل العشر أحيا الليل كله، وأيقظ أهله، وشد منزره؛ كناية عن اعتزال النساء، والتشمير والجد في العبادة، فالجد والاجتهاد أكثر فإن الخيل إذا قاربت رأس مجراها أرسلت كل ما عندها، فالشيطان يشغل الناس في العشر بملايس العيد، وكحك العيد، ويضيع عليهم أهم الليالي في الشهر الكريم.

فإنما الأعمال بالخواتيم، فلو قلت لواحد فينا: عشر ليال تساوي مليون دولار!

هل سيفرط فيها مهما كانت المشغوليات!؟

أبدًا، بل عشر ليال خير من ألف شهر، خير من عبادة أكثر من ثلاث وثمانين سنة؛ فإياك والتسويق، وإياك والتفريط!

أتعجب من بعض الإخوة يعتكف الليالي فقط أو الليالي الوترية أو يعتكف اعتكافاً جزئياً بعد ما كان يدخل المسجد ولا يخرج منه إلا ليلة العيد؛ فأين الحرص القديم؟ وأين بداية التزامك؟ فالاعتكاف مدرسة تربوية لتهديب النفس وتعديل السلوك، وتعلم تمارين الغربية والمجاهدة، ومقاومة الشهوات، وسموم القلب وفضول المباحات، والتغلب عليها، فإن استطعت أن تأخذ إجازة اعتيادية أو عارضة من عملك، والله إنها تستحق وهي بلا شك أولى من أسبوع المصيف، وغيرها من أمور اللهو والمباحات التي تأخذ لها إجازات أحياناً!

نسأل الله -عز وجل- أن يبلغنا ليلة القدر، وأن يجعلنا في هذا الشهر الكريم من عتقائه من النار، ومن المقبولين.

اللهم آمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

القرآن يخاطبني!

كتبه/ أسامة شحادة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ففي شهر القرآن "شهر رمضان" يزيد تواصل المسلمين والمسلمات مع القرآن الكريم عبر كثرة تلاوته، وإقامة صلاة التراويح، وهذا فيه الكثير من الثواب والأجر من الله -عز وجل-، ولكن الأهم من ذلك هو التواصل العميق مع مفاهيم القرآن الكريم، وقواعده وأحكامه، وأوامره ونواهيه، والتدبر لحال الأمم السابقة، وأخذ الحكمة والعبرة من قصص الأنبياء والمرسلين، واليقين بحقيقة الحياة والكون، والمستقبل والعاقبة، قال -تعالى-:

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف: ٢).

ولا يكون هذا إلا من خلال حضور القلب لما يقرأ، وهو يتلو كتاب الله -عز وجل-، وتدبر ما يسمع من كلام الرحمن خلف الإمام في صلاة التراويح، قال -تعالى-: **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (ق: ٣٧).**

وتدبر القرآن الكريم والاستنارة بنوره، والأخذ من هدايته، أمر سهل لكل من طلبه، قال -تعالى-: **(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) (القمر: ١٧)**، وذلك أن القرآن الكريم جاء **(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (الشعراء: ١٩٥)**، فهو كتاب واضح وكلام مبين، خاصة في الأصول والقواعد الكبرى التي تكررت كثيرًا فيه.

ومن هنا كانت أهمية تواصل المسلمين الدائم مع القرآن الكريم عبر القراءة والاستماع المستمر له في كل وقت وحال؛ لأن قليلًا من التركيز والإنصات للقرآن الكريم يفتح العقل والقلب لتلقي أنوار الوحي الرباني وهدايته، ويرسخ الرشد والحق في النفس والبدن، ولو كنت في وسائل المواصلات أو في عملك أو كانت المسلمة في بيتها.

وقوة الأمة المسلمة مرتبطة بقوة اتصالها بالقرآن الكريم، وتشكيل مفاهيمها وسلوكها بحسب أوامره ونواهيه، وهذا ما يعلمه أعداء الإسلام جيدًا؛ ولذلك يحاربون انتشار حفظ القرآن الكريم والاستماع له بالتضييق على المراكز القرآنية من جهة، ويسعون لدعم الأبواق العلمانية التي تحرف فهم القرآن الكريم

إما بالتشكيك في قدسية القرآن الكريم والزعم أنه منتج بشري وليس كلام الله -عز وجل-، ووحيه الرباني! أو يسعون لتحريف معاني الأوامر القرآنية فيحلّون الحرام من الشرك والزنا والخمر، ويهونون من أركان الإسلام: كالشهادتين، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج.

وحتى أكون على صلة قوية بالقرآن الكريم ومفاهيمه وأوامره؛ فإنه يلزمني أن أحرص على الإنصات والتدبر للقرآن الكريم، وأن أستحضر أن القرآن يخاطبني شخصيًا، ولو حرصنا على الوعي بمفهوم أو أمر قرآني واحد كل يوم، ومن ثم تطبيق تلك الأوامر، والتزام مفاهيم القرآن في حياتي، فإن حالتنا وحال أمتنا ستقفز للأمام بشكلٍ ضخمٍ جدًا.

ومطالعة بعض الكتب المميزة تساعد على التدبر والفهم لأوامر القرآن وهدايته، ومقاصده وقواعده، ومن أجمل الكتب في ذلك كتاب "الوحي المحمدي" للشيخ رشيد رضا، والذي جمع مقاصد القرآن في عشرة مقاصد كلية، وكتاب "قواعد قرآنية" للشيخ عمر المقبل.

والله الموفق.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

والتعب، ثم يكن بهذا الصدق مع قلة العمل من أهل الفوز والنجاة.

رمضان... لاستجلاب عبادة حب الله -تعالى-

وعن أنس -رضي الله عنه-: أَنَّ أَعْرَابِيًّا، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَا أَعْدَدْتِ لَهَا؟)، قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: (أَنْتِ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتِ) (متفق عليه).

كتبه/ جمال متولي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-... كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي) (رواه البخاري).

هذا الجزء من الحديث الشريف الصحيح يدلنا على عبادة من أجلّ وأهم العبادات القلبية التي ينبغي أن تسبق أي عبادة عملية أو قولية، وهي عبادة حب الله -تعالى-، والإقبال على أمره؛ محبة له -جلّ جلاله-.

لذلك قال -تعالى-: (يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي): أي محبة لله -تعالى-، وفي سبيل رضاه -جلّ جلاله-.

ويتربى القلب في رمضان بإقباله على ربه -جلّ جلاله- في سائر أوقاته تاركًا فتن الدنيا وشهواتها وهوى نفسه، مقدمًا على ذلك كل ما هو فيه مرضاة مولاه -سبحانه- على ما فيه رضا نفسه أو إشباع رغباته إن تعارض ذلك مع ما يرضي الله -عز وجل-؛ بذلك الحب المخلص يتحقق صدق الإيمان وكماله كما في الحديث عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ) (متفق عليه).

الطريق إلى الله -تعالى- يُقَطَعُ بِالْقُلُوبِ وليس بالأعمال فحسب؛ فربما يعمل العبد أعمالًا كالجبال في الموازين، ولكنها في ميزان الله -تعالى- لا تساوي إلا صفرًا! ويكون ذلك بسبب غياب إحيات القلب لمولاه -جلّ جلاله-، ولربما كانت نية القلب أخلص وعزيمته في الطريق لله -تعالى- أصدق، مع قليلٍ من العمل

ولأهمية عبادة الحب لله -تعالى- وأنه أساس الإقبال على طاعته ومرضاته؛ نجد أن الله -تعالى- علم رسوله -صلى الله عليه وسلم- الدعاء والابتهاال إليه -جلّ جلاله- لملء قلبه بهذا الحب، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَتَانِي النَّبِيْلَةُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْمَنَامِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ: لَنَبِيِّكَ رَبِّ وَسَعْدِيكَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: ... أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ) (رواه الترمذي، وصححه الألباني). وروي عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ" (رواه الترمذي، وضعفه الألباني).

نسأل الله -عز وجل- أن يملأ قلوبنا بمحبته ومحبة نبيه -صلى الله عليه وسلم-. اللهم آمين.

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (١)

كتبه/ رضا الخطيب

من القرآن، والإذاعات التي تبث آياته ليل نهار في ازدياد مستمر!؟

ونحن بلا شك لا نقلل أبدًا من كل هذه الأمور.

ومما يلفت الانتباه أنه -صلى الله عليه وسلم- قد اشتكنا لله: **(وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)** (الفرقان: ٣٠).

ولو تأملنا هذه الشكوى لوجدنا أمرًا عجيبًا: فلو كانت الآية لم تتضمن كلمة **(اتَّخَذُوا)** أي كانت بمعنى: يا رب إن قومي هجروا القرآن لكان المراد بها أناسًا أبعدوا القرآن تمامًا عن حياتهم، فلا تجد فيها أي مساحة لقراءته أو سماعه أو إذاعته، لكن وجود كلمة **(اتَّخَذُوا)** مع كلمة **(مَهْجُورًا)** أعطت لمفهوم الهجر بُعدًا آخر، ودلت على أن الشكوى تخص أناسًا تعاملوا مع القرآن؛ قراءةً وحفظًا، وبدلوا فيه مجهودًا؛ فكلمة **(اتَّخَذُوا)** تدل على ذلك، إلا أنهم في نفس الوقت -رغم هذا المجهود- قد هجروا القرآن، وذلك حين اهتموا بشكله ولفظه، وهجروا أهم جانب فيه ألا وهو تأثيره المتفرد على القلوب، وسلطانه على النفوس ليحول ما فيها من ظلمات الهوى إلى نور الإيمان **(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)** (المائدة: ١٥-١٦).

وقد قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: **(إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِدَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ)** (رواه مسلم)، فما بأننا وقد وضعنا ودلنا على هذا النحو وإلى هذا الحد رغم اهتمامنا بالقرآن تلاوةً وحفظًا!؟

إن نقطة البداية الصحيحة في طريق الانتفاع بالقرآن هي زيادة الإيمان، والثقة فيه كمصدرٍ متفردٍ للهداية والتغيير.

كيف ربي النبي أصحابه على الانتفاع بالقرآن، وكيف رسخ في نفوسهم هذه المعاني؟

تعظيم القرآن:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يشك عاقل فيما آل إليه حال أمتنا؛ فقد دلت بعد عز، وضعت بعد قوة، وأتقرت بعد غنى!

وإن من أعظم أسباب هذا التردّي: الفهم الخاطى للتعامل مع القرآن، مع كلام الله، وبالتالي لم تنتفع الأمة به الانتفاع الأمثل، ولم تهتد به كمحلٍ للهداية **(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)** (الإسراء: ٩).

لقد انصب اهتمام الغالبية من المسلمين على الناحية الشكلية للقرآن، ولم يواكب ذلك اهتمام بتدبره والتأثر به، والاعتراف من معينه الإيماني الذي يتفجر من كل آية من آياته، لتستمر الأمة في ضعفها وعجزها عن النهوض من كبوتها، وكيف لا وقد هجر أهم وأعظم مصدر للإمداد الإيماني!؟

ومما يزيد الأمر صعوبة أن الكثيرين لا يعترفون بذلك، بل يعتبرون أن الاهتمام بالقرآن يعني الإكثار من قراءته بفهمٍ أو بدون فهمٍ! ويعني كذلك تخريج أكبر قدرٍ من حفاظ ألفاظه في أقل وقت ممكن؛ فازداد القرآن يتما، وأصبح حاضرًا وغائبًا، موجودًا ومهجورًا!

صار حاضرًا بلفظه على السنة القراء والحفاظ، لكنه غائب بروحه وأنواره عن القلوب، وأثره الإيجابي في السلوك.

صار موجودًا بشكله من خلال المطابع والإذاعات، والمدارس والكلبات والمسابقات، لكنه مهجور في حقيقته وتأثيره على القلوب، وتغييره للأخلاق والنفوس والسلوك، وذلك على مستوى الأفراد والأمم والجماعات.

فإن قلنا: هلموا إلى القرآن ننتفع به.

قيل: وماذا علينا أن نفعل مع القرآن أكثر مما نفعل، فأغلب بيوت المسلمين -إن لم تكن كلها- تحتوي على نسخة أو عدة نسخ من المصحف، والكثير من الأسر تجد فيها من يحفظ قدرًا

لقد تربي هذا الجيل الفريد على تعظيم القرآن، وأنه كلام الله؛ حينئذٍ تعلقت قلوبهم به وتعاشوا معه، وكان أثره يزداد ويزداد فيهم كلما طالت فترات مكثهم معه، وكيف لا وما من لقاء يتم بين القلب والقرآن إلا والإيمان يزداد، والنور يتوهج في قلوبهم، والطاقة تتولد عندهم، والدافع للاستقامة يقوى؟!!

من هنا ندرك كيف وصل هذا الجيل الفريد لهذا المستوى الإيماني غير المسبوق على مستوى البشر العاديين؛ ذلك الإيمان الذي ظهرت آثاره العظيمة في كل الاتجاهات والأوقات، فمع أن الصحابة كانوا يضحكون ويلعبون، ويمارسون حياتهم بصورة متوازنة؛ إلا أن الإيمان في قلوبهم - كان كأمثال الجبال!

وللحديث بقية - إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

(إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي)

كتبه/ جمال فتح الله عبد الهادي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فمن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفْتُ وَلَا يَصْحَبُ، فَإِنْ سَأَبَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ: لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ) (متفق عليه).

في هذا الحديث العظيم -الذي يحتوي على شقٍّ قدسي وشقٍّ نبوي- جملة من الفوائد، لا بد لكل مسلم أن يتعرف عليها، وهي:

١- خصوصية الصيام عن سائر العبادات: قال الله -عز وجل-: (كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي): سبب إضافة الصوم إلى الله -تعالى- أنه لم يُعبد أحدٌ غير الله -تعالى- به؛ فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معبودًا لهم بالصيام، وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة، والسجود والصدقة والذكر، وغير ذلك. وأيضًا: لأن الصوم بعيد من الرياء لخفائه، بخلاف الصلاة والحج، والغزو والصدقة، وغيرها من العبادات الظاهرة. (وَأَنَا أَجْزِي بِهِ): بيان لعظم فضله، وكثرة ثوابه؛ لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء، وسعة العطاء.

٢- الصيام وقاية وحماية، (وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ): والمعنى أن الصيام سترة من الآثام أو من النار أو من جميع ذلك.

قال ابن العربي: "إنما كان الصوم جُنَّةً من النار؛ لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات. (وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفْتُ): وهو الكلام الفاحش. (وَلَا يَصْحَبُ): وهو من أفعال أهل الجهل: كالصياح والسفه.

٣- منزلة الصائم: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ: لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ): الخُلُوف: تغير رائحة الفم، قال الإمام ابن عبد البر: "معناه أزكى عند الله وأقرب إليه عنده من ريح المسك". وقال الإمام ابن القيم: "من المعلوم أن أطيب ما عند الناس من الرائحة: رائحة المسك، فمثل النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الخلوف عند الله -تعالى- بطيب رائحة المسك عندنا وأعظم".

٤- لماذا يفرح الصائم؟ (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ): فرحه عند فطره يكون بما أنعم الله عليه من القيام بعبادة الصيام الذي هو من أفضل الأعمال الصالحة، وبما أباح الله له من الطعام والشراب والنكاح الذي كان مُحَرَّمًا عليه حال الصوم، وأما فرحه عند لقاء ربه فيفرح بصومه حين يجد جزاءه عند الله -تعالى- مُؤَفَّرًا كاملاً، في وقت هو أحوج ما يكون إليه حين يقال: أين الصائمون؟ ليدخلوا الجنة من باب الريان الذي لا يدخله أحد غيرهم.

٥- الصيام مدرسة لتعليم وتدريب وترقية الأفراد فردًا فردًا على عِدِّ من القيم التربوية، كما هو الشأن في بقية شعائر الدين، كما أن في الصيام تخلص للإنسان من رِق الشهوة والعبودية للمادة، وتربية عملية على ضبط الغرائز والسيطرة عليها، وإشعار للإنسان بأن مفهوم الحريات مقيد بخير الإنسان وخير الناس الذين يعيش معهم، وهذا جهاد شاق يعود الصبر والتحمل، ويعلم قوة الإرادة، ويُعِدُّ الإنسان لمواجهة احتمالات الحياة بطلوها ومرها.

وقفة مع قول الله -عز وجل-: (إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ): اختلف العلماء في المراد بهذا، مع أن الأعمال كلها لله -تعالى-، وهو الذي يجزي بها على أقوال:

- أي أن أعمال بني آدم يجري فيها القصاص، ويأخذها الغرماء يوم القيامة إذا كان ظلمهم؛ إلا الصيام، فإن الله يحفظه ولا يتسلط عليه الغرماء ويكون لصاحبه عند الله -عز وجل-.

- وقيل: إن معنى قوله -تعالى-: (إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ): أن الصوم عمل باطني لا يعلمه إلا الله -سبحانه وتعالى-

فهو نية قلبية بخلاف سائر الأعمال فإنها تظهر ويراهها الناس، أما الصيام فإنه عمل سري بين العبد وبين ربه - عز وجل-.

وقال آخرون أقوالاً غير ذلك، منها:

١- أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره.

٢- أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وإنها تضعف من عشرة إلى سبعمئة إلى ما شاء الله؛ إلا الصيام، فإن الله يثيب عليه بغير تقدير.

٣- الإضافة إضافة تشريف وتعظيم، كما يقال: "بيت الله"، وإن كانت البيوت كلها لله.

٤- أن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب -جل جلاله-، فلما تقرب الصائم إليه بما يوافق صفاته أضافه إليه.

قال القرطبي: "معناه أن أعمال العباد مناسبة لأحوالهم إلا الصيام، فإنه مناسب لصفة من صفات الحق، كأنه يقول: إن الصائم يتقرب إليّ بأمرٍ هو متعلق بصفة من صفاتي".

٥- أنه خالص لله -تعالى-، وليس للعبد فيه حظ بخلاف غيره، فإن له فيه حظاً لثناء الناس عليه بعبادته.

٦- أن الصيام لم يُعبد به غير الله، بخلاف الصلاة والصدقة والطواف، ونحو ذلك.

٧- أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصوم.

٨- أن الصوم لا يظهر فتكتبه الحفظة، كما تكتب سائر الأعمال.

٩- أن الصوم هو الصبر، وقد قال -تعالى-: **(إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)** (الزمر: ١٠).

وقال الحافظ ابن عبد البر: "وقوله: **(إِلَّا الصِّيَامُ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)** معناه -والله أعلم-: أن الصوم لا يظهر من ابن آدم في قول ولا عمل، وإنما هو نية ينطوي عليها لا يعلمها إلا الله، وليست مما يظهر فيكتبها الحفظة".

فالصوم من أعظم ما يتحقق فيه مقام الإحسان الذي قال فيه - صلى الله عليه وسلم-: **(أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)** (متفق عليه).

والحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الذكرى السبعون لحكومة عموم فلسطين

كتبه/ علاء بكر

بين ١٩٦٩م إلى ١٩٧٢م عندما بلغت مرحلة متقدمة من العمل السياسي والعسكري، كما رحبت (بكين) ببداية حكومة (كمبوديا) في المنفى عام ١٩٧٠م.

واستضافت (لوساكا) و(دار السلام) حكومة (أنجولا) في المنفى في الفترة من ١٩٦٣م إلى ١٩٦٨م.

وعربيًا: تبنت مصر حركة المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي منذ عام ١٩٥٤م، وأعلن من القاهرة قيام حكومة الجزائر المؤقتة لتكون حكومة في المنفى، حتى نالت الجزائر الاستقلال عام ١٩٦٢م.

ويبقى السؤال: لماذا نجحت كل هذه الحكومات المؤقتة -والتي ظهرت قبل وبعد حكومة عموم فلسطين- وفشلت حكومة عموم فلسطين؟! لعلك تصل معنا إلى الجواب بقراءة تفاصيل من هذه الصفحة المنسية من تاريخ القضية الفلسطينية.

إرهاصات ما قبل حكومة عموم فلسطين:

شكّل الفلسطينيون في منتصف الثلاثينيات (اللجنة العربية العليا) قيادة فلسطينية من الأحزاب المختلفة، وبعد اندلاع ثورة ١٩٣٦م ولدور اللجنة العليا فيها أعلنت سلطة الانتداب البريطانية حلّ اللجنة عام ١٩٣٧م، وطاردت أعضائها، وخلال الحرب العالمية الثانية تفرّق شمل اللجنة، وتشتت أعضاؤها خارج البلاد، بين نفي وهجرة.

تمثيل فلسطين في الجامعة العربية:

عند بدء مشاورات الجامعة العربية ظهر تنازع الأحزاب الفلسطينية حول تأليف قيادة فلسطينية جديدة، فتم الاكتفاء بانتداب من يمثل فلسطين في المشاورات، فكانت هذه إشارة إلى وجود أزمة في القيادة الفلسطينية، مع زيادة الخلافات الحزبية الفلسطينية والتنافس حول من يمثل فلسطين في الجامعة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بين بقايا (اللجنة العربية العليا) وبين (الجهة العربية) المؤلفة من الأحزاب الفلسطينية والقيادات العمالية، وبعض المثقفين والزعماء المستقلين.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فتمر علينا في أواخر شهر سبتمبر ٢٠١٨م القادم ذكرى مرور سبعين عامًا ميلاديًا على إنشاء حكومة عموم فلسطين، وهي الحكومة التي قررت الجامعة العربية في عام ١٩٤٨م إنشاؤها لتمثّل الدولة الفلسطينية في المحافل الرسمية والدولية، لتكون أول حكومة فلسطينية في التاريخ الحديث، والتي تجمعت أعمالها في ١٩٥٢م، وكانت وفاة رئيسها (أحمد حلمي باشا) في يونيو ١٩٦٣م إعلانًا بانتهانها.

إقامة حكومة في المنفى:

إقامة حكومة في المنفى من الأمور المعروفة دوليًا، وتطلق على جماعة من الأشخاص تضي على نفسها صفة الحكومة لدولة - أي الجماعة- لا تقيم على أرضها، نتيجة احتلال أجنبي لهذه الأرض بالقوة العسكرية، فهي حكومة لا تمارس الإشراف الإداري على أرضها وشعبها التي تدعي أنها حكومتها، وتتيح قواعد القانون الدولي للحكومات القائمة أن تقر وتعترف لهذه الحكومة في المنفى بالشخصية الدولية، وتمثيلها لشعبها، وأهليتها في التحدث باسمه، والدخول في علاقات دولية نيابة عنه، وإن كانت لا سيطرة لها على أرض الدولة التي تمثلها.

ومن أشهر الأمثلة على ذلك:

(حكومة فرنسا الحرة) والتي اختار لها (شارل ديغول) -أثناء الكفاح المسلح لتحرير فرنسا من الاحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية- مدينة (لندن) لإقامة هذه الحكومة في المنفى عليها، حيث كانت لندن وقتها تتزعم المقاومة الأوروبية ضد ألمانيا النازية.

وقد استطاع ديغول الحفاظ على استقلالية القرار لحكومته، ومنع بريطانيا من فرض تصوراتها عليها، ونال التأييد المطلوب، ونجح في تعبئة الفرنسيين، وأثبت قدرته على تمثيلهم، وشكلت (فيتنام) حكومة مؤقتة لها في المنفى في الفترة

الأجزاء العربية من الدولة الفلسطينية المنتظرة إلى شرق الأردن لتكوين (الأردن الكبير).

بعد صدور قرار التقسيم من الأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧م جددت الهيئة العربية مطلبها من الجامعة العربية في فبراير ١٩٤٨م بتأليف حكومة فلسطينية تتولى الإدارة العامة عند انتهاء الانتداب البريطاني، وإقامة نظام مؤقت للبلاد باسم (الإدارة الفلسطينية العامة)، وإعلان فلسطين دولة مستقلة في ١٥ / ٥ / ١٩٤٨م، ولكن رفضت الجامعة الطلب بزعم أنه سابق لأوانه، وتكرر الرفض لما كررت الهيئة العربية الطلب من الجامعة العربية في أبريل ١٩٤٨م. ويعد ذلك صورة من صور أزمة تمثيل فلسطين في هذه الفترة.

ونتيجة للانقسام الفلسطيني بحيث لم تستطع الهيئة العربية العليا أن تملّي طلبها، ولم تصغ الجامعة العربية لها؛ بات واضحاً أن الهيئة العليا -ورئيسها المفتي أمين الحسيني- ليس له حظوة في السياسة العربية.

إعلان قيام دولة إسرائيل:

مع انتهاء الانتداب البريطاني في ١٤ / ٥ / ١٩٤٨م أعلن عن قيام دولة إسرائيل في ١٥ / ٥ / ١٩٤٨م، وعلى النقيض كان الجانب الفلسطيني دون صفة دولية قانونية، فليس له حكومة ولا إدارة، ولا قوات عسكرية منظمة، والهيئة العربية العليا تعاني من التهميش، وبدون دور سياسي أو عسكري، ولا دعم مالي لها تقريباً.

دخول الجيوش العربية فلسطين:

- دخلت الجيوش العربية فلسطين في مايو ١٩٤٨م بتوجيه من الجامعة العربية لمواجهة العصابات الصهيونية المسلحة؛ مما زاد من تعقد الوضع المدني والإداري الفلسطيني، إذ اعتبرت الجيوش العربية نفسها وحدها المنوط بها حماية عروبة فلسطين وعرب فلسطين، فلم يكن للأحزاب والهيئات السياسية الفلسطينية أي دور في تنظيم أحوال أو حماية شعب فلسطين، في الوقت الذي قامت فيه العصابات الصهيونية بالاستيلاء على القرى والمدن الفلسطينية وتصفية وجود الفلسطينيين بها،

ثم كان بدء التدخل العربي في السياسة الفلسطينية، حيث قرر مجلس الجامعة العربية أن اختيار مندوبين عن فلسطين في الجامعة العربية هو من حق مجلس الجامعة العربية، وبعد مشاورات عربية وفلسطينية تم التوافق على تأليف هيئة جديدة باسم: (الهيئة العربية العليا) مكونة من أربعة أشخاص مناصفة بين الطرفين المتنازعين، واختيار المفتي الحاج "أمين الحسيني" رئيساً لها.

وقد تم تنظيم أعمال الهيئة من القاهرة؛ نظراً لرفض سلطة الانتداب البريطانية دخول بعض الساسة الفلسطينيين فلسطين، وفي مقدمتهم رئيس الهيئة "أمين الحسيني".

ظهور فكرة حكومة فلسطينية:

كان هدف الهيئة العليا دولة فلسطينية مستقلة بحكومة وطنية، خاصة مع إعلان بريطانيا عن نيتها التخلي عن الانتداب على فلسطين عام ١٩٤٨م؛ مما يستلزم وجود إطار دستوري سياسي وإداري لملا الفراغ الذي سيعقب انتهاء الانتداب، خاصة مع نية منظمة الأمم المتحدة تقسيم فلسطين، ورفضها مطلب الفلسطينيين والعرب باستقلال فلسطين.

تقدمت الهيئة العليا عبر رئيسها المفتي أمين الحسيني للجامعة العربية في أكتوبر ١٩٤٧م بطلب تأليف حكومة عربية في فلسطين، إلا أن كلاً من مندوبي (شرق الأردن) والعراق عارضا بشدة ذلك الطلب؛ بدعوى خشية استفزاز الرأي العام العالمي في ضوء المعارضة الدولية لزعامة المفتي أمين الحسيني، والذي قام أثناء وجوده خارج فلسطين هرباً من حكومة الانتداب البريطانية في فلسطين بالاتصال بالنازيين أثناء الحرب العالمية الثانية في محاولة للاستفادة من عداوتها لإنجلترا في مساعدة الفلسطينيين؛ مما أعطى الفرصة لليهود لتشويه صورته أمام الرأي العام العالمي.

ويرى البعض أن هذا الاعتراض لا يعكس حقيقة الأمر؛ إذ إن الملك عبد الله (ملك شرق الأردن) رفض الحديث -في اجتماع عقد في عمان لمناقشة الموقف الأردني- عن أية حكومة فلسطينية بزعامة المفتي أم بدونه، بل وعارض تسليح الفلسطينيين؛ مما فسّره البعض بنيته -بعد ذلك- في طلب ضم

والسيطرة على أكبر قدر ممكن داخل وخارج الجزء المخصص من الأمم المتحدة لليهود.

- تولت الجيوش العربية -على تعددها- مسئولية إدارة المناطق التي تحت يدها، ودون تنسيق فيما بينها، وبعد توقيع الهدنة الأولى في ١١ / ٦ / ١٩٤٨م أنشأت الجامعة العربية إدارة فلسطينية مدنية مؤقتة في ٨ / ٧ / ١٩٤٨م.

- جددت الهيئة العربية العليا مطلبها بإنشاء حكومة تمثل فلسطين، ولكن بضغط من الملك عبد الله رفضت الجامعة مجدداً الطلب، تفادياً للانشقاق العربي حول إعلان حكومة فلسطينية، واكتفت بإنشاء (الإدارة المدنية المؤقتة)، فأظهرت الهيئة العليا عدم رضاها عن هذه الإدارة؛ إذ تضر بوضع الهيئة، ورفضت التعاون معها، ومع تجدد القتال في ٩ / ٧ / ١٩٤٨م، والانشغال بالحرب من جديد، وتوالي هزائم الجيوش العربية، تجمد عمل الإدارة المدنية المؤقتة.

قيام حكومة عموم فلسطين:

اتخذت الجامعة العربية قراراً بقيام حكومة فلسطينية بتأييد قوي من مصر وسوريا، رغم المعارضة الأردنية، والتي من أجلها راعت الجامعة:

- تسمية الحكومة باسم: (حكومة عموم فلسطين) لمواجهة الزعم الأردني بأن قيام دولة في القسم العربي من فلسطين يُعد اعترافاً بتقسيم فلسطين.

اختيار (أحمد حلمي باشا) -أحد الشخصيات العربية الوطنية- رئيساً لهذه الحكومة، واستبعاد المفتي أمين الحسيني لاعتراض الأردن عليه من جهة، ولما يثيره وجوده من تحفظات.

- وبتوجيه من الهيئة العليا ورعاية مصرية انعقد المؤتمر الفلسطيني الوطني في غزة في ٣٠ / ٩ / ١٩٤٨م لإضفاء الشرعية الشعبية على هذه الحكومة، واستجاب للحضور للمؤتمر كثيرون.

ظروف وتطورات حكومة عموم فلسطين:

يتضح -مما ذكرنا- أن دخول الجيوش العربية فلسطين في مايو ١٩٤٨م كان للحفاظ على الكيان السياسي لفلسطين، حيث أكدت الجامعة العربية على استقلال فلسطين، وأن حكمها لأهلها، ولفقد الفلسطينيين صفة المواطنة السياسية الرسمية بنهاية الانتداب البريطاني، فلم يعد لهم جنسية ولا هيئة سياسية تتضمن وجودهم، ومع بؤادر المطامع الأردنية لضم أجزاء من فلسطين، كان التفكير في إقامة حكومة عموم فلسطين، خاصة وأن الهيئة العربية العليا صارت لا تصلح لهذا الغرض، كما أن رئاسة المفتي أمين الحسيني لها أضعف موقفها دولياً؛ بسبب دعاوي انحيازه إلى ألمانيا النازية واتصاله بها خلال الحرب العالمية الثانية.

واستلزم تكوين الحكومة الاستعداد العسكري الفلسطيني، فتم تدعيم قوات الجهاد المقدس، لتكون نواة للجيش الفلسطيني، وتم تأليف قيادة لإدارة شئون القتال في المنطقة الجنوبية من فلسطين، وكانت وحدات هذا الجيش تعمل تحت إشراف القيادة المصرية، ومع التدهور العسكري وازدياد اللاجئين الفلسطينيين إلى قطاع غزة زادت مشاكل القطاع الاقتصادية، واضطر أعضاء الحكومة إلى مغادرة غزة نظراً للخطر المحدق بها.

- بعد اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل في فبراير ١٩٤٩م - والتي حددت تسليح قطاع غزة، وألزمت مصر بأن تكون قواتها دفاعية- أعاق ذلك البرنامج العسكري لحكومة عموم فلسطين.

وقد اختلفت المواقف حول حكومة عموم فلسطين؛ ففلسطينياً: تلقته الجماهير الفلسطينية بترحيب حذر، واستنكرها البعض خشية صرفها للهمم عن الإعداد للقتال والانشغال بالتطلع إلى كراسي الحكم، ورأها البعض أنها امتداد للهيئة العليا والمفتي، وتشكك البعض في قدرتها على القيام بدورها وهي تفتقد الدعم المالي ولن تكفي نفسها بنفسها، وقد شهد تشكيل الحكومة منافسة على اختيار أعضائها والاختلاف حول من يمثل الفلسطينيين فيها.

موقف الأردن:

مع دخول الجيوش العربية -ومنها الجيش الأردني- أرض فلسطين سيطرت القوات الأردنية على أجزاء واسعة من

فلسطين بالتنسيق مع القوات العراقية المسيطرة على أجزاءٍ مجاورة، وقد صاحب اعتراض الأردن على إقامة حكومة فلسطينية التهديد بسحب قواته من فلسطين، والانسحاب من الجامعة العربية.

وشجعها على ذلك:

- وجود الانقسام الفلسطيني؛ قيادة وشعبًا تجاه الحكومة الفلسطينية، فادعت الأردن أن حكومة عموم فلسطين لا تمثل كل الشعب الفلسطيني، ومن يؤيدونها لا يمثلون غالب الفلسطينيين، وأنها حكومة مفروضة عليهم دون اختيارهم.

- ادعاء أن الاعتراف بحكومة عربية فلسطينية يعني القبول بمبدأ تقسيم فلسطين، خاصة في ظل الاعتراف بدولة إسرائيل دوليًا؛ وعليه قامت الأردن بملاحقة قوات الجهاد المقدس الفلسطينية، والتي كانت مرشحة لتكون جيش حكومة عموم فلسطين، فنزعت سلاحها، وأضعفت فاعليتها بدعوى أن عليها أن تخضع لأوامر الجيش الأردني في المناطق التي تحت سيطرة الجيش الأردني، وكان ذلك من أسباب تجميد أعمال حكومة عموم فلسطين رسميًا عام ١٩٥٢م.

- وأقامت ٤ مؤتمرات شعبية في الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر ١٩٤٨م لنزع الشرعية عن المؤتمر الفلسطيني الوطني في غزة في ٣٠ / ٩ / ١٩٤٨م -الداعم لإنشاء حكومة عموم فلسطين- شارك فيها فلسطينيون تحت الإدارة الأردنية لإظهار معارضتهم لحكومة عموم فلسطين، والمطالبة بالوحدة الأردنية الفلسطينية كمقدمة للوحدة العربية.

- وكان قيام الأردن بضم الضفة الغربية ومعارضته لحكومة عموم فلسطين من أسباب سوء التفاهم في تلك الفترة بين مصر والأردن.

موقف مصر:

تبدل موقف مصر من حكومة عموم فلسطين من التأييد لها في البداية إلى الانصراف عنها؛ مما يدل على افتقاد الرؤية طويلة الأجل تجاه الحكم والسياسة في فلسطين؛ فأيدت مصر في البداية حكومة عموم فلسطين، وساهمت بقوة في إنشائها، واعترفت

بها في ١٢ / ١٠ / ١٩٤٨م، كما اعترفت بها أيضًا السعودية، والعراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، وأفغانستان. وقد تبنت مصر عقد المؤتمر الوطني في غزة، التي كانت تحت الإدارة المصرية، رغم تحفظها على تواجد المفتي أمين الحسيني، إذ كانت مصر تؤثر بقاءه بعيدًا عن هذه الحكومة، وعن المؤتمر الوطني؛ لعدم إثارة الأطراف الدولية والعربية التي تعترض على وجود المفتي، وكان الغرض من ذلك إيجاد تأييد دولي في مواجهة المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى طمس الوجود الفلسطيني، ومواجهة المحاولات الأردنية لضم ما تبقى من فلسطين.

ورغم التأييد العربي لحكومة عموم فلسطين، لكنها فقدت الفاعلية المأمولة والاستمرارية المطلوبة لأمرٍ منها:

- عدم دعمها بالمال الكافي.

- عدم تسليم هذه الحكومة الأجزاء التي تم السيطرة عليها من فلسطين، وانسحاب الدول العربية، مع الإبقاء على الجيوش المقاتلة لنصرتها ضد العصابات اليهودية.

- عدم تواجد إجماع عربي على الاعتراف بهذه الحكومة.

- عدم السعي الجاد للحصول على اعتراف العالم الخارجي بهذه الحكومة.

- عدم تشكيل جيش فلسطيني لإنقاذ وتحرير فلسطين.

لكن الموقف المصري المؤيد لحكومة عموم فلسطين تراجع، حيث سحبت الحكومة من غزة إلى القاهرة، ولم يسمح لها بممارسة مهامها في غزة أو في القاهرة، بل لم توجه الدعوة لهذه الحكومة لحضور دورة مجلس الجامعة العربية في دورة الخريف عام ١٩٤٩م نزولًا على رغبة ملك الأردن، وفي سبتمبر عام ١٩٥٢م قررت الجامعة العربية تجميد أعمال الحكومة.

وفي الفترة من عام ١٩٥٢م إلى حرب ١٩٥٦م اتبعت ثورة يوليو في مصر نهجًا لينا تجاه إسرائيل؛ إذ لم تكن القضية الفلسطينية في أولويات السياسة المصرية، حيث انشغلت مصر

بتحقيق الجلاء الإنجليزي، وإعادة تسليح جيش مصر؛ لذا لم تعارض مصر قرار الجامعة العربية بتجميد أعمال الحكومة الفلسطينية في ٢٣ / ٩ / ١٩٥٢م.

وقد شاركت مصر في مداورات بشأن تنظيم الكيان الفلسطيني في أواخر الخمسينيات، في لقاءات مع المفتي "أمين الحسيني" عن الهيئة العربية العليا، ومع أحمد حلمي باشا عن حكومة عموم فلسطين، ولكنها لم تأت بنتائج عملية، وبوفاة أحمد حلمي باشا أسدل الستار على هذه الحكومة، وتم بعدها إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م.

موقف بريطانيا:

كما عارضت بريطانيا اللجنة العربية العليا في فلسطين، وقامت بحلها عام ١٩٣٧م، ومطاردة زعمائها، ولم تتجاوب مع الهيئة العربية العليا، وقامت بمنع رئيسها المفتي "أمين الحسيني" من العودة لفلسطين حتى بعد إعلان حكومة عموم فلسطين.

وعندما سعت الجامعة العربية لتدريب وتأهيل الفلسطينيين لتكوين قوة عسكرية للدفاع عن فلسطين وتكوين نواة للجيش الفلسطيني، احتجت بريطانيا عند الجامعة العربية، بدعوى أن هذا إجراء غير ودي تجاه سلطة الانتداب البريطاني التي لم تنسحب بعد من فلسطين، وأدى ذلك إلى استبعاد الفلسطينيين من المشاركة في القتال في حرب ١٩٤٨م، وحرمان حكومة عموم فلسطين من وجود قوة عسكرية تابعة لها، هذا في الوقت التي كانت تسمح فيه بريطانيا لليهود بتشكيل قوات عسكرية في فلسطين فائقة العدد والعدة.

كما أيدت بريطانيا سرًا ثم علانية -وكذلك أمريكا- طموحات الملك عبد الله لضم الضفة الغربية إلى شرق الأردن، وهو ما تحقق في أبريل عام ١٩٥٠م، وقد تدخلت بريطانيا لتهدئة الأجواء العربية المحتقنة ضد الأردن لسعيه لضم الضفة الغربية إليه، ثم تدخلت لحمل الدول العربية على العدول عن نبد الأردن من الجامعة العربية لخطوتها في إكمال عملية ضم شرق فلسطين (الضفة الغربية) للأردن، كما أوعزت بريطانيا لبعض الفلسطينيين بطلب الحماية من الجيش الأردني.

كما عارضت بريطانيا إعلان الدولة الفلسطينية بدعوى أنها لن تقدر على القيام بأعباء الاكتفاء الذاتي، وستكون بؤرة توتر وتعصب عربي في المنطقة يستفز اليهود، ويجعل المنطقة معرضة للقلق، مما يهدد مصالح بريطانيا الإستراتيجية.

وبعد نهاية حرب ١٩٤٨م والهدنة مع إسرائيل سعت بريطانيا إلى تحويل القضية الفلسطينية إلى قضية لاجئين، وتسوية مشكلات الحدود بين الدول العربية وإسرائيل، وتعهدت مع فرنسا وأمريكا في تصريح ثلاثي في ٢٥ / ٥ / ١٩٥٠م بحماية حدود إسرائيل دون أي إشارة إلى مصير الكيان الفلسطيني.

موقف منظمة الأمم المتحدة:

رغم قبول الأمم المتحدة للهيئة العربية العليا -التي أنشأت من قبل الجامعة العربية عام ١٩٤٦م- ممثلة للجانب الفلسطيني أمام الدورة الثالثة للأمم المتحدة في خريف عام ١٩٤٨م في باريس مقابل تمثيل الحكومة الإسرائيلية التي أعلنت منتصف مايو ١٩٤٨م، لكن لم تصدر أي إشارة تفيد اعترافها بحكومة عموم فلسطين كمثل للشعب الفلسطيني، رغم اعترافها بشرق الأردن وإسرائيل، ولعل ذلك يرجع إلى فقدان هذه الحكومة للتأييد العربي القوي ومعاملة الجامعة العربية لها بفتور.

الموقف الإسرائيلي:

سعت إسرائيل إلى تحقيق أطماعها بالاستيلاء على المناطق المخصصة للعرب في تقسيم الأمم المتحدة بدعوى عدم وجود حكومة عربية مستقرة تتسلم المناطق المخصصة للعرب، خاصة مع رفض العرب للتقسيم، وضم الأردن لأجزاء عربية تحت سيطرته.

نهاية حكومة عموم فلسطين:

في ٢٩ / ٦ / ١٩٦٣م توفي "أحمد حلمي باشا" في لبنان، ودفن بالقدس بناءً على وصيته، وقد نعاه أمين الجامعة العربية، وكانت وفاته إعلاناً بنهاية حكومة عموم فلسطين لكون اسمها ارتبط به منذ تجميد أعمالها، وقد وقع الاختيار على (أحمد الشقيري) لتمثيل فلسطين بالجامعة العربية، الذي رشحته الهيئة

العربية العليا، وكان يُعد من النخبة التقليدية، وموضع ثقة القيادات الفلسطينية، ومنها قيادات من حكومة عموم فلسطين.

ولفتور السياسة العربية تجاه حكومة عموم فلسطين وقلة حيلتها، تشكّل كيان فلسطيني آخر، وهو منظمة التحرير الفلسطينية (للاستزادة راجع: "حكومة عموم فلسطين في نكراها الخمسين"، تأليف: محمد خالد الأذعر، وتقديم محمد حسنين هيكل، ط. دار الشروق).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

رجل من أهل الجنة!

كتبه/ أحمد الفولي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

إنه الشوق يا سادة، الذي امتلأ به قلب عبد الله ابن عمرو، فترك الدنيا بأسرها، ليبيت عند سعد ٣ ليال يراقبه فيها؛ ليعلم كيف وصل إلى هذه المنزلة المباركة التي امتدحها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-!

ولم يكن سعد هو الرجل الأول من الصحابة الذي بشره رسول الله بالجنة، فمن الصحابة من رأى مكانه من الجنة وهو في الدنيا، ومنهم من بشر بالجنة وهو في الدنيا، بل منهم من اشتاقت الجنة إليه، قال -عليه الصلاة والسلام-: **(إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَأِقُ إِلَى ثَلَاثَةِ عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَسَلْمَانَ)** (رواه الترمذي، وحسنه الألباني).

وها نحن نذكر أنفسنا وإخواننا بقدم الشهر الكريم الذي تفتح فيها أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران؛ فهل انعقدت القلوب للاستعداد، واشتاقت الأنفس لنفحات الشهر الفضيل؟!

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

فما أجمله من شوقٍ، هذا الذي تملك قلوب الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، عندما يحدثهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الجنة، فتتمزق قلوبهم شوقاً إليها! عن أنس -رضي الله عنه- قال: **كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: (يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ، تَنْطَفُ لِحَيْتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ، قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْعُدُ، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى، إِخ، فَسَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بَعْدَ مَا اسْتَقَلَّ عِبَادَتَهُ، فَقَالَ: "مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ". فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ!" (رواه أحمد، وصححه الألباني). وفي بعض الروايات أن هذا الأنصاري هو سعد بن ملك.**

ما أجمل طهارة القلب، وإزالة الأمراض العالقة له! لا سيما مع حلول الشهر الكريم؛ هذه الطهارة التي جعلت سعد بن مالك -رضي الله عنه- من أهل الجنة وهو في الدنيا، فشهد له رسول الله بذلك ٣ مرات أمام الصحابة الكرام.

وعند الحديث عن سعد؛ فلا بد وأن نستحضر أن الأمة لا تحيا إلا إذا كان فيها الكبار وأصحاب العبادة، أرباب الليل، أصحاب الذكر، أصحاب القلوب الطاهرة النقية، فقد كان السلف -رضي الله عنهم- إذا مات الرجل الصالح، يقولون: "لقد استوى الناس، أصبحوا همجًا، ليس لهم أكابر!".

عبد الله بن عمرو بن العاص يزور سعدًا في بيته، ويمكث ٣ ليال متتابعًا إياه، ليتبادر للذهن سؤال، ما الذي يجعل عبد الله يضيع ٣ ليال من عمره ليراقب فيها سعدًا -رضي الله عنه-؟!

رمضان وإعادة ترتيب الأولويات

كتبه/ عصام حسنين

فلننادِ على أنفسنا بالجدية العلمية ومعاودة الطلب والتعليم،
ونُعِيد ترتيب مكتبتنا وإزالة الغبار عنها، وطلب العلم عللا أيدي
العلماء العاملين.

وأما علاج مسألة الشغف بمواقع التواصل وغيرها؛ ففي قوله -
صلى الله عليه وسلم-: **(فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ)** (رواه البخاري).

فخذ خيرها وبوقتٍ محدودٍ، ثم أغلقها وبحزمٍ، وتفرغ لبقية
الحقوق، وبذلك يجتمع لك أمرك.

والله المستعان.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فشهر رمضان هو المركز والمحور لكل واحد منّا؛ نُعيد فيه
ترتيب أوراقنا جيداً، ونقف فيه مع أنفسنا وقفة صدق، نحاسبها
في الله -تعالى-، ننظر في الفرائض، وفي النوافل الجابرة
لنقصها، فإن وجدنا خيراً حمدنا الله، وسألناه حسن التمام
والختام.

وإن وجدنا غير ذلك تبنا لربنا -تعالى- واستغفرناه، وتداركنا هذا
النقص، وعزمنا على الإحسان في الباقي.

ونحاسب أنفسنا على أولوياتنا التي غالباً ما يخطئها الشيطان -
لعنه الله- علينا حتى تضيع منّا أو تقل الاستفادة من الأوقات؛
فيكون رمضان فرصة لمراجعة هذه الأولويات خاصة الاعتكاف
في العشر الأواخر.

وأولى هذه الأولويات لدي المؤمن هو النظر فيما افترضه الله
عليه من صلاةٍ وصومٍ، وإيتاء زكاة، وحج وغيره، وإقامة للدين
في أنفسنا وفي غيرنا؛ فنخرج من رمضان بمشروع لكل واحد
منّا، وكل واحد منّا طيب نفسه وأعلم بما يريد.

ومن مشاريعنا المشتركة: طلب العلم بجدٍ وتعمق ليكون لنا
بصيرة خاصة عند الفتن، وحفظ القرآن ومراجعته، وكثرة
تلاوته بتدبر وحضور قلب.

وأذكر هنا بما بدأ يظهر من البعض نتيجة التقنية الحديثة، من
الزهد في الكتاب الورقي حتى رأينا من يتخلص من مكتبته قائلًا:
الكتاب الإلكتروني يكفي! وهذا من مداخل الشيطان -لعنه الله-؛
ليصرفه عن طلب العلم!

ولا شك أن عالم الإنترنت قد أحدث ثورة علمية هائلة في كل
شيء، فيستفاد من هذا وذاك، ولكن بحزمٍ فيما نريد فقط، وبما لا
يعطلنا عن أهدافنا.

(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (٢)

كيف ربّي النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه على الانتفاع بالقرآن؟

كتبه/ رضا الخطيب

وقال لعبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: (أقرأ عليّ)، قلتُ: أقرأ عليكَ وعليكَ أنزل؟ قال: (إني أحبُّ أن أسمعَهُ مِن عِيْرِي)، قال: فقَرأتُ عليه سورةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: (فَكَئِفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) فقال: (حَسْبُكَ الْآنَ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ) (متفق عليه).

لقد اختلطت معاني القرآن بشخصية الرسول الكريم، وامتزجت بها؛ فصارت تتمثل واقعا حيا في شخصه، وكان القرآن أصبح رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا . رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ) (الطلاق: ١٠-١١)، لقد كان بحق: قرآنا يمشي على الأرض؛ لذلك عندما سئلت السيدة عائشة -رضي الله عنها- عن خلقه، قالت: (كَانَ خُلُقَهُ الْقُرْآنَ) (رواه مسلم)، يرضي لرضاه، ويسخط لسخطه.

يأتمر بأمره، وينتهي بنهيه، ويتخلق بأخلاقه، ويتأدب بأدابه، ويتلوه حق تلاوته.

وكان للقرآن تأثير سريع عليه -صلى الله عليه وسلم- من الناحية العملية، وليس أدل على ذلك من أن جوده وإحسانه كان يزداد أكثر وأكثر بعد أن يدارسه جبريل القرآن في رمضان، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ؛ فَلَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" (متفق عليه).

قال ابن حجر -رحمه الله-: "وفيه أن مداومة التلاوة توجب زيادة الخير".

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

إن نقطة البداية الصحيحة في طريق الانتفاع بالقرآن هي زيادة الإيمان، والثقة فيه كمصدرٍ متفردٍ للهداية والتغيير، وكيف رسخ رسول الله هذه المعاني في نفوس أصحابه.

تعظيم القرآن:

لقد تربى هذا الجيل الفريد على تعظيم القرآن، وأنه كلام الله؛ حينئذٍ تعلقت قلوبهم به وتعايشوا معه، وكان أثره يزداد ويزداد فيهم كلما طالت فترات مكثهم معه؛ وكيف لا وما من لقاء يتم بين القلب والقرآن إلا والإيمان يزداد، والنور يتوهج في قلوبهم، والطاقة تتولد عندهم، والدافع للاستقامة يقوى!؟

ومن هنا ندرك... كيف وصل هذا الجيل الفريد لهذا المستوى الإيماني غير المسبوق على مستوى البشر العاديين!

ذلك الإيمان الذي ظهرت آثاره العظيمة في كل الاتجاهات والأوقات، فمع أن الصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا يضحكون ويلعبون، ويمارسون حياتهم بصورة متوازنة؛ إلا أن الإيمان في قلوبهم كان كأمثال الجبال!

ولقد كان السبب الرئيس في إيمان الصحابة الفريد هو القرآن؛ فلقد انكبوا عليه تلاوةً وحفظاً، وتدبراً، وتأدباً به وأعطوه الكثير والكثير من أوقاتهم، وساعدهم على ذلك معلمهم ومربيهم وقديوتهم -صلى الله عليه وسلم-؛ فقد كان دائم التذكير بمكانة القرآن وعظمته، وأثر ذلك فيه؛ فقد دخل عليه يوماً أبو بكر -رضي الله عنه- فقال له: شِبتَ يا رسول الله قبل المشيب. فقال له مبيئاً السبب: (شَيَّبْتَنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا قَبْلَ الْمَشِيْبِ) (أخرجه ابن مردويه، وصححه الألباني).

مجاهدة النفس بكثرة السجود (١٠) من أذكار السجود

كتبه/ علاء بكر

تفصيل بعد إجمال، فقليله وكثيره، وأوله وآخره داخل في عموم:
(اعْفُرْ لِي ذُنْبِي كُلَّهُ)، وفيه مزيد اعتراف وإقرار بالذنوب على اختلافها.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

- **ذكر:** (اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمَعْفَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِيكَ) (رواه مسلم).

- **قراءة القرآن:**

إذ محل القراءة في الصلاة في القيام فقط، ولا تكون في الركوع أو السجود، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- عند مسلم مرفوعاً: (أَلَا وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ). فالسجود للتسبيح والدعاء والذكر.

(وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ): أي أعوذ بك من سخطك أو من عذابك.

قال الخطابي -رحمه الله-: "استعاذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته، والرضا والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والمواخظة؛ فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له استعاذ به منه لا غير".

- تخصيص شيء لسجود الجبهة عليه كما يفعل الشيعة الاثني عشرية في إيران؛ بدعوى أن السجود لا يكون إلا على التراب ومشتقاته، فيصنعون من التراب هينات مختلفة يحملونها معهم -خاصة من تربة كربلاء التي يتبركون بها- فيضعون جبهتهم عليها في السجود، وهي بدعة ضلالة لم تعرف في عهد النبوة والسلف الصالح.

(لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ): أي لا أطيقه ولا أبلغه.

(أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِيكَ): اعتراف بالعجز عن الثناء، وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته، فكما لا يعلم نهاية لصفاته، فكذلك لا نهاية للثناء عليه؛ لأن الثناء تابع للمثنى عليه، فكل ثناء أثنى به عليه وإن كثر وبالغ فيه؛ فقدّر الله أعظم وصفاته أكثر، وفضله وإحسانه أوسع.

وقد وردت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أذكار عديدة في الصلاة، منها ما هو خاص بالسجود، ومنها ما يقال في الركوع والسجود، ومنها ما يقال في الصلاة عامة.

وهذا استغفار من التقصير في بلوغ الواجب في حق عبادته والثناء عليه.

ومن الأذكار النبوية في السجود:

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

- **التسبيح:** بقول: "سبحان ربي الأعلى"، والمعنى: أنزه ربي وأقدسّه عن كل النقائص. والمستحب ألا يقل التسبيح عن ثلاث تسبيحات، بل يزيد عليها.

- **ذكر:** (اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلذِّي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (رواه مسلم). (وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ): أي فلق وفتح. (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ): أي المقدرين والمصورين.

- **ذكر:** (اللَّهُمَّ اعْفُرْ لِي ذُنْبِي كُلَّهُ دِقَّةً، وَجِلَّةً، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ) (رواه مسلم). (دِقَّةً): قليله. (وَجِلَّةً): كثيره. وفيه

فرصة ثمينة في رمضان (الصَّلَاةُ بِاللَّهِ طَرِيقٌ إِلَى الْوَلَايَةِ)

كتبه/ صبري سليم

الغيب؛ فقد يختار الله لك شيئاً لا تريده، ولكنه يتبين لك مع مرور الأيام وتوالي الأعوام أن ما اختاره الله لك خير مما اخترته لنفسك، فاسلك هذا الطريق وشمر عن ساعد الجد حتى تنال هذه الولاية.

اللهم اجعلنا من أولئك الصالحين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد قال الله -تعالى-: **(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)** (البقرة: ٢٥٧).

فالله يجيب مَنْ سألَه، ويعطي مَنْ طلبه، ويأوي مَنْ التجأ إليه.

ومن حسن الظن بالله أن تعلم أن الله لا يضيع مَنْ لجأ إليه بالإكثار من صلاة الليل، والدعاء في ثلث الليل الآخر، والتضرع بين يدي رب العالمين، والتماس رحمة الله -تبارك وتعالى-، مع عدم اليأس والقنوط، والإلحاح على الله -جل وعلا-؛ فذلك أعظم ما ينال به الإنسان خيري الدنيا والآخرة؛ فإن جعلت الله وليك بحق تولاك الله -تعالى-، ومَنْ تولاَه الله لا يضيع، فعندما تردد قول المؤمنين في دعائهم: **(وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعْزُّ مَنْ عَادَيْتَ)** (رواه أبو داود، وصححه الألباني)، عندما تردد ذلك رده وأنت تفقه معناه، لا يعجبك التاعات والسجع فتتشغل به، بل انشغل بالكلام، فحين تقول: **(وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعْزُّ مَنْ عَادَيْتَ)**، تعلم أن مَنْ عادى الله لا يمكن أن تكتب له العزة مهما بلغ، ومَنْ تولى الله -جل وعلا- فهو العزيز، ولو أراد أن يذله الناس.

فقل ذلك في وترك، وفي سجودك، وفي أدبار الصلوات وأنت موقن به، والتمس من الرحمة والغفران وأن الله يكون وليك، فإن كان الله وليك فاعلم أنه لا يقدر على غلبتك أحد، وليس غلبتك أن تظهر منتصراً على أقرانك، ولكن العبرة بالمآل، والعبرة بالعاقبة، والعبرة بالوقوف بين يدي الله -تبارك وتعالى-، والعبرة ألا تعض يديك يوم القيامة، يقول الله -تعالى-: **(وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ)** (الفرقان: ٢٧)؛ فزوال الحسرة يوم القيامة أعظم المكاسب، وأعظم الهبات، وهذه لا يعطاها إلا مَنْ تولاَه الله ممن **(يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)**.

فالإنسان يكون حيران مشكلاً عليه الأمر؛ فإذا لجأ إلى الله أثار الله له الطريق، وأظهر الله -جل وعلا- له السبيل، وأنت لا تعلم

كتبه/ رضا الخطيب

فكان -صلى الله عليه وسلم- حريصاً على قراءة القرآن كل يوم، وكيف لا وقد أمره الله بذلك؟! (إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبِدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ) (النمل: ٩١-٩٢).

ولما جاء وفد ثقيف إلى المدينة أنزلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قبة بين المسجد وبين أهله، فكان يأتيهم ويُحدِّثهم بعد العشاء، وفي ليلة من الليالي تأخر عليهم ثم أتاهم، فقالوا له: "يا رسول الله لبثت عنا الليلة أكثر مما كنت تلبث؛ فقال: "نعم، طراً على حزبي من القرآن، فكرهت أن أخرج من المسجد حتى أفضيه"، ومع ذلك فلم يُؤثر عنه أنه قرأ القرآن كله في ليلة واحدة؛ قالت عائشة -رضي الله عنها-: "لا أعلم نبي الله -صلى الله عليه وسلم- قرأ القرآن في ليلة، ولا قام ليلة حتى أصبح".

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فعندما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ القرآن، كان يقرؤه قراءةً هادئةً، مترسلةً، كما أمره ربه: (وَقْرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ) (الاسراء: ١٠٦)، (وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (المزمل: ٤).

فكان يرتل السورة حتى تبدو وكأنها أطول من أطول منها، وكان يمد الحروف في نهاية الآية ليسمح للعقل بتفهم الخطاب الإلهي، وللقلب بالتجاوب معه، والاتعاظ به، فإذا ما مر بآية فيها ذُكر الجنة دعا واستبشر، وإذا مر بآية فيها ذُكر النار تعوذ.

ولقد وصفت أم سلمة -رضي الله عنها- قراءته -صلى الله عليه وسلم- بأنها قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، ووصفت عائشة -رضي الله عنها- ترتيله فقالت: "لو أراد السامع أن يعدَّ حروفه لعدّها".

وفي حديث حفصة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها، وظل -صلى الله عليه وسلم- ليلة كاملة يردد آية واحدة هي قوله -تعالى-: (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (المائدة: ١١٨).

ويصف لنا أبو ذر هذه الليلة فيقول: صلى بنا -صلى الله عليه وسلم- ذات ليلة العشاء ثم رجع إلى أهله، فلما تكفأت عنه العيون رجع إلى مقامه فجنثت فقمته خلفه قبل أن يركع، فأوماً إليّ بيده فقمته عن يمينه، ثم جاء عبد الله بن مسعود فقام خلفنا فأوماً إليه بيده فقام عن شماله، فقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أصبح يتلو آية واحدة من كتاب الله بها يركع، وبها يسجد، وبها يدعو حتى أصبح (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، فلما أصبح قلت لعبد الله بن مسعود: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فعل كذا وكذا، فلو سألته عن ذلك فقال عبد الله -رضي الله عنه-: بأبي وأمي يا رسول الله قمت الليلة بآية واحدة بها تركع، وبها تسجد، وبها تدعو، وقد علمك الله القرآن كله. قال: "إني دعوت لأمتي".

فتاویٰ د / یاسر برہامی

هل يصوم الشاهدان إذا رآيا الهلال ولم يؤخذ

بشهادتهما؟

حكم صيام مريض الحموضة إذا شعر أنه ابتلع شيئاً

منها

السؤال:

السؤال:

إذا شهد شاهدان على رؤية الهلال ولم يأخذ الحاكم بقولهما: فهل يصومان؛ لأنهما اثنان شاهدا الهلال؟ وما معنى قول عطاء -رحمه الله-: "لا يصوم إلا برؤية غيره معه"؟ هل هذا معناه أن هذين الشخصين يصومان وحدهما؟

أنا عندي حموضة مستمرة معي، وهي تصعد للحلق وأشعر بها، ويمكن أن يبقى شيء يسير منها على بداية الفم من الداخل أبتلعه، فهل هذا يفطر؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يفطر؛ طالما لم يخرج شيء لتجفيف الفم تتمكن من لفظه فتبتلعه.

بل لا يصومان إلا مع الناس؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (الصَّوْمُ يَوْمٌ تَصُومُونَ، وَالْفِطْرُ يَوْمٌ تَفْطِرُونَ) (رواه الترمذي، وصححه الألباني)، فإذا لم يقبل القاضي أو الحاكم شهادتهما لسببٍ معتبر شرعاً، وعمل الناس بكلامه دون شهادة الشاهدين؛ وجب على الجميع أن يصوموا مع الناس، كل في بلده.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

ما هو أقل ما يجزئ إخراجَه في فدية الفطر من

رمضان؟

حول حديث: (لَا تُكْرَهُوا مَرَضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ

وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ)

السؤال:

السؤال:

ما حكم المريض الفقير الذي لا يستطيع الصوم، ولا يقدر إلا على إخراج فدية عن كل يوم من أيام رمضان بمقدار (١٠ جنيهات) فقط بحد أقصى، فهل هذا القدر يكفي؟ وما هو أقل ما يكفي إخراجَه في فدية رمضان؟

وماذا يفعل المريض الذي يفطر ولا يجد مالا أصلاً لإخراج الفدية عن أيام فطره في رمضان؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهذا الحديث ضعيف لا يصح.

قال أبو حاتم الرازي -رحمه الله-: "هذا حديث باطل"، وضعفه جماعة من أهل العلم، وأسانيده كلها منكورة.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيجزئ أن يخرج مُد قمح أو دقيق عن كل يوم (ما يساوي ٦٥٠ جرام قمح أو مكرونة بدلاً من الأرز) وهو ما يكلفه أقل من ٤ جنيهات؛ فإذا عجز فلا شيء عليه حتى يجد؛ فإن لم يجد حتى مات فلا شيء عليه.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حول فتوى: (هل يجزئ إخراج المكرونة في زكاة

الفطر وفدية رمضان وكفارة اليمين؟)

السؤال:

قرأت هذه الفتوى على موقع صوت السلف، وهي بعنوان: (هل يجزئ إخراج المكرونة في زكاة الفطر وفدية رمضان وكفارة اليمين؟) ونصها:

"السؤال:

١- ما حكم إخراج المكرونة في زكاة الفطر؛ لأنني قرأت أن الشيخ "العثيمين" -رحمه الله- أجازها مع أنها ليست من الحبوب، وذكر في علة ذلك أنها من طعام الناس؟

٢- هل كذلك يجوز إخراجه المكرونة نيئة في فدية رمضان وكفارة اليمين؟

٣- ما حكم إخراج اللوبيا والفاصوليا والتمر في فدية المفطر في رمضان؟ وهل يخرج منها نفس مقدار الأرز؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فلا أرى صحة إخراج "المكرونة" في زكاة الفطر؛ لاختلاف الكيل في أحجامها، ووجود فراغ فيها.

٢- الإطعام في فدية رمضان وكفارة اليمين أسهل من الزكاة؛ لأن الزكاة قَدَرها الشرع؛ فإخراج المكرونة فيها بما يكفي طعام فردٍ جائز.

٣- فيجوز إخراج هذه الأطعمة في زكاة الفطر، ولكن الصاع فيها مختلف بالوزن، ولذا نصف الصاع مختلف".

والسؤال:

كان فيما سبق قَبْل ارتفاع سعر الأرز يسهل إخراجه في زكاة الفطر والكفارات؛ لأنه كان أرخص المتاح من طعام الناس في بلدنا، لكن مع غلاء الأسعار ومشقة تكاليف المعيشة أصبح الأمر

صعبًا عن ذي قبل، وربما لم يستطع كثير من الناس إخراج صاع من الأرز عن كل فردٍ من أسرته فضلًا عن الكفارات الأخرى من كفارة إطعام ٦٠ مسكينًا في الفطر من رمضان أو الظهر أو كفارة اليمين، فما الحكم الآن؟!

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فأنا أرى الآن أهمية مراجعة هذا الأمر مع احتمال تحول قوت الناس من الأرز إلى المكرونة؛ لارتفاع السعر، وقلة المزروع، ويمكن أن يمتد ذلك لسنواتٍ عجافٍ، فأنا أميل إلى جواز إخراج المكرونة باعتبارها قمحًا مصنوعًا، ولعلاج مسألة اختلاف الكيل والفراغات يعتبر وزن صاع القمح، وتخرج بالوزن الذي لو رد إلى أصله من القمح كان هو الصاع الذي حدده النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم هو من طعام الناس.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

خالته غنية وتدخر معه أموالها وتمتنع من إخراج
الفدية والزكاة، فهل يخرج ذلك عنها من مالها؟

السؤال:

السؤال:

هل يثاب الكفار عن أعمال البر والخير التي يعملونها في الدنيا،
بأن يخفف عنهم العذاب في الآخرة مثلاً؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يُثاب الكافر في الآخرة، بل ينتفع بها في الدنيا، وأما التروك:
فيكون أقلّ عذاباً ممّن فعل هذه المحرمات، فمّن لم يَقتل من
الكفار أهون عذاباً ممّن قُتل.

موقع أنا السلفي

www.anaslafy.com

خالة بابا تعيش معنا في البيت، وهي امرأة كبيرة، ووالدي هو
الذي ينفق عليها كأنها والدته، لكن الدكتور نهاها عن الصيام
وأن تطعم كل يوم مسكيناً، وهي معها أموال تحتفظ بها مع
والدي، وغير مقتنعة أن عليها إخراج هذه الفدية. فهل يأخذ
والدي من مالها ويخرج الفدية والزكاة أم عليه هو ذلك؟ مع
العلم أنها مقتدرة مادياً جداً.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فنعم يخرج ذلك، حتى لو لم ترضَ؛ لأن هذا حق المساكين.

موقع أنا السلفي

www.anaslafy.com

هل يقع الطلاق بقول الزوج لزوجته: "لولا الأطفال كنت مطلقك"؟

السؤال:

١- كنت أحدث نفسي بعد مشكلة حدثت بيني وبين زوجتي، فدار في رأسي جملة: "لولا الأطفال لكنت... " ثم أكملت الجملة جهراً بكلمة "مطلقك"، فكانت الجملة كلها "لولا الأطفال لكنت مطلقك"، ولم أنطق منها إلا كلمة "مطلقك" فقط، وكنت حين نطقت كلمة "مطلقك" في الشارع وحدي، ولم تسمع بها زوجتي، فهل نطق هذه الكلمة رغم أنها كانت في سياق المعنى الذي ذكرته يوقع الطلاق؟ وتعتبر تلفظاً بطلاق صريح؟

٢- إذا لم يقع الطلاق: فهل يعتبر هذا طلاقاً معلقاً على وجود الأولاد رغم أنني لم أقصد تعليق الطلاق على شيء، وإنما كان قصدي وفهمي للكلام هو كالاتي: "وجود الأولاد هو سبب عدم التطلاق"، ولم أعرف أن الكلام بهذا الأسلوب هو أسلوب شرط يعلق عليه طلاق، وما الحكم إذا كررت هذه الصيغة: "لولا كذا لطلقتك"، وأنا لا أعني تعليق الطلاق على شيء، وإنما أعني أن أقول إن سبب عدم التطلاق هو كذا... فما الحكم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فليس طلاقاً، وهناك وسوسة.

٢- هذا ليس طلاقاً معلقاً.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

شبهة حول أن الشذوذ والاعتصاب يكون نتيجة تغيرات مخية تؤدي إلى تغير المزاج الجنسي، وجوابها

السؤال:

سمعت أنه ثبت علمياً أن أحد المعتصبين للأطفال وجدوا أنه يحتاج لفحص طبي، وبالفعل وجدوا أن هناك تغيرات مخية حصلت له هي التي أدت له لتغير مزاجه الجنسي؛ لأن هذا الشخص لم يكن كذلك، وبالفعل بعد استئصال هذا الجزء عاد إلى طبيعته واعتدال شهوته، ثم بعد سنوات وجدوا أنه عاود النشاط الأول، فبالأسعة وجدوا أن هناك جزءاً لم يكن قد استؤصل، فلما استأصلوه عاد الشخص إلى الحالة السليمة.

والسؤال: هل يصح مثل هذا الأمر أن يحتج به البعض على أنه دليل علمي على أن الإنسان لا يفعل كل شيء بإرادته، وأن هناك أشياء خارجة عن قدرته قد يفعلها رغمًا عنه؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهذا كلام فاسد يريدون به تبرير الجريمة؛ فكل هذه التغيرات لم تثبت، وهذا كلام ليس متفقاً عليه، بل هو رأي مدرسة طبية فلسفية "جبرية" -لو ثبتت فهي لا تكفي لإسقاط التكليف عنه-، وهم يخدعون من لا يعلم الحقائق الطبية بمثل هذا الكلام.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الوسائط المتعددة

عقيدة

٥٦- لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم (شفاء العليل). د/ ياسر برهامي

القرآن الكريم وعلومه

القرآن أعظم نعمة في الوجود (مقطع). د/ محمد إسماعيل المقدم

٥٢- الآيات (٧-٩) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة القصص). د/ ياسر برهامي

٥٣- الآيات (١٠-١٣) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة القصص). د/ ياسر برهامي

٥٤- الآيات (١١-١٣) من تفسير الطبري (تفسير سورة القصص). د/ ياسر برهامي

٥٥- الآيات (١٤-١٩) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة القصص). د/ ياسر برهامي

٥٦- الآيات (١٥-١٩) من تفسير الطبري (تفسير سورة القصص). د/ ياسر برهامي

٥٦- تأملات إيمانية في قصص الأنبياء والمرسلين في ضوء سورة الأعراف (تأملات في آيات). د/ ياسر برهامي

٥٧- تأملات إيمانية في سورتي الأنفال والتوبة (تأملات في آيات). د/ ياسر برهامي

٥٨- تأملات إيمانية في بدء الخلق (تأملات في آيات). د/ ياسر برهامي

٥٢- تأملات في سورة يوسف (تأملات إيمانية). الشيخ/ محمود عبد الحميد

٥٣- تأملات في سورة النحل (تأملات إيمانية). الشيخ/ محمود عبد الحميد

٥٤- تأملات في سورة الكهف (تأملات إيمانية). الشيخ/ محمود عبد الحميد

١٦١- آية الدين (١) (سورة البقرة- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

١٦٢- آية الدين (٢) (سورة البقرة- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

١٦٣- آية الدين (٣) (سورة البقرة- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

١٦٤- آية الدين (٤) (سورة البقرة- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

١٦٥- آية الدين (٥) (سورة البقرة- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

١٦٦- الآيات (٢٨٤-٢٨٦) (سورة البقرة- تفسير السعدي). الشيخ/ إيهاب الشريف

حديث

١٩٩- كتاب الأيمان والندور (الشرح المفهم لما انفرد به البخاري عن مسلم). د/ ياسر برهامي

١٨- من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة (فضائل الصحابة- مختصر صحيح مسلم). الشيخ/ سعيد محمود

فقه وأصوله

٠٠٤- أحكام الوتر والقنوت وما تعلق بهما، وأحكام الإمامة (فقه صلاة القيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٥- القراءة في صلاة القيام وما يتعلق بها (فقه صلاة القيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٦- من أفضل القراء؟ (فقه صلاة القيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٨- سنن الوضوء (دقيقة فقهية). الشيخ/ سعيد محمود

تزكية وتربية ورفائق

حياة القلوب. د/ ياسر برهامي

١٣٤- إياك والكذب (كتاب الفوائد). د/ ياسر برهامي

غزوة بدر.. دروس وعبر. الشيخ/ سعيد الروبي

حسن الخاتمة.. علامات وأسباب. الشيخ/ سعيد محمود

فضل الاعتكاف. الشيخ/ سعيد محمود

صفات الأوابين. الشيخ/ عصام حسنين

الاعتكاف ولذة الأُنس بالله. الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٠٧- علاجات الكسل (٤) الإكثار من ذكر الله - عز وجل- (نم الكسل، وعلاجه). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٠٨- علاجات الكسل (٥) عدم الشبع (نم الكسل، وعلاجه). الشيخ/ إيهاب الشريف

سيرة وتراجم

٠١١- النبي -صلى الله عليه وسلم- يشارك في بناء الكعبة (دقيقة مع السيرة النبوية). الشيخ/ سعيد محمود

فكر ومنهج

٠٦٢- تابع افتراء الرافضي حديث يوم الشورى وغيره والرد عليها (مختصر منهاج السنة النبوية). د/ ياسر برهامي